الباب الثانى

الزيادة في الأفعال

أ. تعريف الصرف

الصرف لغة هو التغيير. ووجدت التعاريف الكثيرة اصطلاحا عن الصرف، منها: الصرف هو علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناءه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة وقد كانت مسائل هذا العلم في بداية تكوينه مختلطة بمسائل علم النحو الذي كان يعرف آنذاك بأنه علم تعرف به أحوال الكلم إفرادا وتركيبا.[1] الأول الصرف هو علم يبحث عن أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية من صحة وإعلال، وإدغام، وعمّا يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء.[2] والثاني الصرف هو علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة

---

[1] محمد سخير اللبدي، معجم المصطلحات والصرفية، (بيروت : دار الفرقان، ١٩٨٥)، ص ١٢٥

[2] أحمد الحلاوي، *شذل العرف في فن الصرف*، (د.م : دار الكيان، د.ت) ، ص ٤١

إلى أخرى، نحو: كَرَمَ، يُكْرِمُ، كَرِيْمٌ. ويتناول كذلك التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو إدغام، أو إعلال، أو إبدال، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كالتصغير، والتكسير، والتثنية، والجمع، والاشتقاق، وبناء الفعل المجهول، واسم الفاعل، واسم المفعول.[٣] والثالث الصرف علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبه نعرف مايجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل إنتظامها في الجملة.[٤]

والصرف أيضا يسمّى التصريف، والتصريف هو علم الصرف ويطلق كذلك على تقليب الكلمة على عدة أوزن ، أشكل، فتحويل

---

[٣]راجي الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية١٩٩٨) ص ٢٨٧

[٤]مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: دار البياح ٢٠٠٨) ، ص ٨

ضرب إلى يضرب وأضرب ومضروب وضارب وضراب وجمع ضارب ضاربين وضاربات، وتثنيتها ضاربان، وتصغيرها ضريب، والنسب غليها ضاربي أمور تصريفية لما وقع لهذه الكلمات من تغيير في أبنيتها وتحويلها إلى أبنيه مختلفة.[٥] التصريف هو تغيير الأصل الواحد فأصل الواحد هو المصدر عند علماء البصرة، ولكن الفعل الماض عند علماء كوفة. من الماضي إلى المضارع والأمر والنهي واسم الفاعل وغير ذلك لأجل حص ولمعان مختلفة. والمثال: الضرب هو الأصل الواحد فتغييره إلى ضرب ويضرب واضرب وغيرها من الأمثلة لتحصيل المعانى المقصودة منها.[٦]

والصرف أيضا يسمّى التصريف، والتصريف هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك

---

[٥]محمد شحير نجيب اللبدي، *معجم المصطلحات النحوية والصرفية*، (بيروت : دار الفرقان ١٩٨٥)، ص ١٢٥-١٢٦

[٦]أبي حسن على ابن هشام، *الكيلان*، (سمارنج : كريا طه فوترا، د.ت)، ص ٢

ومتعلقه من الكلام الأفعال والأسماء التي لا تشبه الحروف.[٧] الصرف ويقال له التصريف. وهو لغة التغيير. ومنه تعالى: وتصريف الريح: البقراة :١٦٤. أي تغييرها بمعنى أنها تارة تأتى بالرحمة، وتارة تأتي بالعذاب، وتأرة تجمع السحاب، وتأرة تفرقة، وتأرة تأتي من الجنوب. واصطلاحا هو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإطهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة وإعلال أو غير ذلك.[٨]

من هذه التعاريف عرفنا أنّ الصرف أو التصريف لغة التغيير. واصطلاحا هو علم لبحث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها. ومثال الصرف "كتب" لفعل الكتابة، إذا نقصد الشخص الذي فعل الكتابة فتغير"كاتب". وكذلك كلمة أخرى تناسب المعنى المقصود.

---

[٧]محمد فاضل اسمامرافى، *الصرف العربي أحكام ومعان*, (جامعة السارق: دار ابن كثير٢٠١٣)، ص ٩

[٨]محمد فاضل اسمامرافى, *الصرف العربي أحكام ومعان*... ، ص ١٠

ب. الفعل وأقسامه

الباحثة ستجد الأفعال الكثيرة في الكتابة العربية كالرسالة العربية والقراءة العربية بل في القرآن الكريم يمكن أن نجد الأفعال. هناك تعاريف الفعل كما سيأتي.

اختلف العلماء في تعريف الفعل. الأول الفعل هو كل لفظ يدل على حصول عمل في زمن خاص.[٩] والثاني الفعل مادلّ على الحدث مع أحد الأزمنة.[١٠] والثالث الفعل هو كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان وضعا فإن دلّت تلك الكلمة على زمن ماض فهي الفعل الماض نحو قام، وإن دلّت على زمن يحتمل الحال

---

[٩]على الجارم و مصطفى أمين، *النحو الواضح في قواعدة اللغة العربية*، (د.م: للناشر ١٩٨٣)، ص ١٧

[١٠]أبي حسن على ابن هشام، *الكيلان*... ، ص ٢

والاستقبال فهي الفعل المضارع نحو يقوم، وإن دلّت على طلب الشيء في المستقبل فهي فعل الأمر نحو قم.[١١]

والفعل ثلاثة أنواع ماض يعرف بتاء التأنيث الساكنة نحو قامت ومضارع يعرف بدخول لم عليه نحو لم يقم. ولابدّ في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي الهمزة والنون والياء والتاء يجمعها قولك "نأيت". وأمر يعرف بدلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة المؤنثة نحو قومي.[١٢]

نظرنا بعض التعاريف عن الفعل أنّ الفعل هو جزء من كلمة اللغة العربية دلّ على معنى وله زمان. من جهة الزمن الفعل يحتمل على زمن ماض والحال والإستقبال وفي المستقبل. وكذلك أقسام الفعل ثلاث

---

[١١]أحمد زيني دهلان، شرح *مختصر جدا*، (سورابايا : مكتبة محمد بن احمد، د.ت)، ص ٥

[١٢]محمد بن عبد البارى، *الكواكب الدرية*، (سورابايا : دار العلم، د.ت)، ص ١١

: ماض ومضارع وأمر والمثال قام ويقوم وقم. وهذا في قسم الفعل باعتبار الزمن.

ج. أوزان الصرف

وزن الصرف هو كلمة صيغت من فاءالكلمة وعين الكلمة ولامها وإذا كان الوزن في الفعل الثلاثيّ فهو فاء الفعل وعين الفعل لام الفعل مترتبا. فاء الفعل وعين الفعل ولام الفعل كلهم يمكن معرفة حرف أصلي أو حرف زيادة. مثل كلمة "الكتابة التي قرأ فيها تلكان" وهذه الكلمة توجد "قرأ" الفعل الثلاثيّ بوزن "فعل" بفتح عين الفعل، فاء الفعل القاف وعين الفعل الراء ولام الفعل الهمزة.

الأفعال على ضربين أصلي وذو زيادة. فالأصلي على ضربين ثلاثيّ ورباعيّ. وذو زيادة على ضربين أيضا ثلاثيّ ورباعيّ. فالثلاثيّ المجرد ما كان ماضيه على ثلاثة أحرف وهو ستة باب والرباعيّ المجرد ماكان ماضيه على أربعة أحرف وهو باب واحد. وأما المزيد فيه نوعان

مزيد على الثلاثيّ ومزيد على الرباعيّ. فمزيد الثلاثيّ على أربعة عشر بابا. ومزيد الرباعي على ثلاثة أبواب.[١٣]

أمّا وزن الفعل الثلاثيّ المجرد ستة باب فهو :

١. فعل يفعل موزونه نصر ينصر. وعلامته أن يكون عين فعله مفتوحا في الماضى مضموما في المضارع. نحو : نصر زيد عمرا.

٢. فعل يفعل موزونه ضرب يضرب. وعلامته أن يكون عين فعله مفتوحا في الماضى ومكسورا في المضارع. نحو ضرب زيد عمرا.

٣. فعل يفعل موزونه فتح يفتح. وعلامته أن يكون عين فعله مفتوحا في الماضى والمضارع. نحو فتح علي الباب.

---

[١٣] محمد عليش، *حلّ المعقود*، (د.م : الحرمين، د.ت)، ص ٣

٤. فعل يفعل موزونه علم يعلم. وعلامته أن يكون عين فعله مكسورا في الماضى ومفتوحا في المضارع. نحو علم بكر المسئلة.

٥. فعل يفعل موزونه حسن يحسن. وعلامته أن يكون عين فعله مضموما في الماضى والمضارع. نحو حسن خالد.

٦. فعل يفعل موزونه حسب يحسب، وعلامته أن يكون عين فعله مكسورا في الماضى والمضارع. نحو حسب زيد عمرا فاضلا.[١٤]

ومن أوزان الفعل المذكورة أنّ الفعل الثلاثيّ المجرد هو الفعل الأصليّ الذي يتكوّن على ثلاثة أحرف وهي فاء الفعل وعين الفعل ولام الفعل وهي مختلفة في حركة عين فعله عند حالة الفعل الماض والمضارع.

---

[١٤] عبد الله الدنقزي، *متن البناء والاساس*، (سورابايا : مكتبة الهداية، د.ت)، ص ٢-٥

للثلاثيّ المزيد فيه إثنا عشر وزنا :

ثلاثة للمزيد فيه حرف واحد، وخمسة للمزيد فيه حرفان، واربعة للمزيد فيه ثلاثة أحرف.

١. فللثلاثيّ المزيد فيه حرف واحد ثلاثة أوزان :

١) أفعل كأكرم، أكرم من كرم بزيادة الهمزة في الأول.

٢) فعّل كفرّح، فرّح من فرح بزيادة حرف واحد بين الفاء والعين من جنس عين فعله.

٣) فاعل كقاتل، قاتل من قتل بزيادة الألف بين الفاء والعين.

٢. فللثلاثيّ المزيد فيه حرفان خمسة أوزان :

١) انفعل موزونه انكسر، انكسر من كسر بزيادة الهمزة والنون في الأول.

٢) افتعل موزونه اجتمع، اجتمع من جمع بزيادة الهمزة في الأول.

٣) افعلّ موزونه احمرّ، احمرّ من حمر بزيادة الهمزة في الأول وحرف آخر من جنس لام الفعل.

٤) تفعّل موزونه تكلّم، تكلّم من كلم بزيادة التاء في أوله وحرف آخر من جنس عين الفعل.

٥) تفاعل موزونه تباعد، تباعد من بعد بزيادة التاء في الأول والألف بين الفاء والعين.

٣. فللثلاثيّ المزيد فيه ثلاثة أحرف أربعة أوزان :

١) استفعل موزونه استخرج، استخرج من خرج بزيادة الهمزة والسين والتاء في الأول.

٢) افعوعل موزونه اعشوشب، اعشوشب من عشب بزيادة الهمزة في الأول وحرف آخر من جنس عين الفعل والواو بين العين واللام.

٣) افعوّل موزونه اجلوّد، اجلوّد من جلد بزيادة الهمزة في الأول والواوين بين العين واللام.

افعالّ موزونه احمارّ، احمارّ من حمر بزيادة الهمزة في الأول والألف بين العين واللام وحرف آخر من جنس لام الفعل.[١٥]

الفعل الثلاثيّ المزيد مصوّر من الفعل الثلاثي المجرد وأصله ثلاثة أحرف فعل يتكون على فاء الفعل وعين الفعل ولام الفعل. ثم زيد الفعل بحروف الزيادة وهي بزيادة حرف واحد من جنس عين الفعل فعّل وزيادة الهمزة في الأول أفعل وزيادة الألف بين فاء الفعل وعين الفعل (فاعل) وهذه الأوزان المذكورة بزيادة حرف واحد. وبكذلك غيره كوزن انفعل، افتعل، افعلّ، تفعّل، تفاعل، استفعل، افعوعل، افعوّل، افعالّ سواء لزيادة في الأوزان.

ذ. فائدة الأفعال الثلاثية المزيدة

ومعاني الفعل الثلاثيّ المزيد بزيادة حرف واحد أو دلالة المعنى في هذا الفعل كما يأتي:

---

[١٥] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية...* ، ص ١٧١

١. أفعل، تأتي لعدة معان :

١) التعدية وهي أن تضمن الفعل معنى التصيير: فيصبح الاسم الذى كان فاعلا فى الأصل مفعولا: فإذا كان أصل الفعل لازما صار متعديا لواحد، وإذا كان متعديا لواحد صار متعديا لاثنين صار متعديا إلى ثلاثة:

فمثال الأول : أجلست عليا، وأخرجت بكرا، وأقمت خالدا، وأقعدت محمدا.

ومثال الثانى : أفهمت خليلا المسألة، وأشممته الطيب.

ومثال الثالث : أعلمت محمدا بكرا مطيعا، وأريته الهلال طالعا.

٢) التعريض وهو ان تقصد الدلالة على أنك عرضت المفعول لأصل معنى الفعل نحو أبعت الثوب وأرهنت الدار – أى : عرضته للبيع وعرضتها للرهن.

٣) الصيرورة صاحب شئ، وهي أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحب شئ هو اشتق الفعل منه، نحو أغد البعير، وألبنت الشاة، واثمر البستان، وأورق الشجرة، وأتمر محمد، و أفلس.

٤) المصادقة والوجود على صفة، ومعنى ذلك أن تجد الفاعل المفعول موصوفا بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل نحو أبخلته، وأحمدته، وأعظمته- أى : وجدته بخيلا، ومحمودا، وعظيما. ومنه قول عمرو بن معد يكرب لبنى الحارث بن كعب: والله لقد سألنا كم فما أبخلنا كم، وقاتلنا كم فما أجنبا كم، وهاجينا كم فما أفحمناكم- أى: ماوجدناكم بخلاء، ولامفحمين، وعليه قول الله تبارك وتعالى(١٨-٢٨): (ولاتطع من أغفلنا قبله عن ذكرنا) وقوله جل ذكره (١٢-٣١):(فلما رأيته أكبرنه).

٥) السلب ومعناه أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل نحو أشكيته وأقذيت عينه وأعجمت الكتاب- أى : أزلت شكواه، وقذى عينه، وعجمة الكتاب بالنقط ونحوه.

٦) الدخول فى الشئ: زمانا، أو مكان نحو أتهم، وأنجد، وأصحر، وأعرق وأمصر، وأشأم، وأصبح، وأمسى، وأضحى- أي: دخل ف نتهامة ونجد والصحراء والعراق ومصر والشأم والصباح والمساء والضحى.

٧) الحينونة ومعناها: أن يقرب الفاعل من الدخول فى أصل الفعل نحو أحصد الزرع وأصرم النخل- أي: قرب حصاده وصرامه.

وقد يجىء (أفعل) مثل (فعل) فى المعنى- وهذا قليل بالنظر إلى ما يختلف فيه البناءان- ومن أمثلة ذلك: شكل الأمر وأشكل وذعن له وأذعن.[١٦]

---

[١٦]محمد مجي الدين عبدالحميد، *دروس التصريف*، (بيروت : الدارالمودجيه ١٦٦٠م) ، ص ٧١- ٧٣

وأما فعّل فإنه يأتى لسبعة معان وهي:

١) التكثير وهو إما فى الفعل نحو قولك (جولت) وطوفت- أى: أكثرت الطواف والجولان وإما فى الفاعل نحو موتت الإبل وبركت- أى: كثر الميت منها والبارك. وإما فى المفعول نحو غلفت الأبواب- أى : أغلفت أبوابا كثيرة. ومن الأول قول الخطيئة: أطوف ما أطوف تم اوى إلى بيت فصيدته لكاع وقول الله جل ذكره (١٢-٣١): (وقطعن أيديهن) وقوله سبحان الله (٣٤-٧): (إذا مزقتم كل ممزق)

٢) التعدية وقد سبق ذكر معناها- نحو فرّحته وخرّجته ونحو علّمته النحو, وفهّمته المسألة.

٣) السلب- وقد أسفلنا بيان معناه- نحو قرّدت البعير، وجلّدته، وجريته- أى : أزلت قراده وجلد وجربه) وكذا قشّرت الفا كهة- أى: أزلت قشرها.

٤) نسبة المفعول إلى أصل الفعل نحو كذّبته وكفرته وفسقته- أى نسبته إلى الكذب والكفر والفسوق. قال الله تعالى (٣-١٨٤): (فإن كذّبوك فقد كذّب رسل من قبلك) وقال (٦-٣٣): (فإنهم لا يكذّبونك، ولكن الظالمين بايات الله يجحدون).

٥) التوجه نحو ما أخد الفعل منه نحو شرّق خالد وغرّب – أى: توجه نحو الشرق والغرب وكذا صوّب وصعّد.

٦) الدلالة على أن الفاعل يشبه ما أخد منه الفعل نحو قوّس علىّ -أى أنحنى ظهره حتى أشبه القوس فى صلابته.

٧) اختصار حكاية المركب نحو هلّل وكبّر ولّب وسبّح وحمّد وأمّن – أى: قال : لاإلله إلاالله والله أكبر ولبيك وسبحان والحمدالله وامين.[١٧]

وأما فاعل فتزاد ألفه لثلاثة معان وهي:

١) المفاعلة، ومعناه نسبة حَدَثِ الفعل الثلاثى إلى الفاعل متعلقا بالمفعول صراحة، وإلى المفعول متعلقا بالفاعل ضمنان، إن كان

---

[١٧] محمد محي الدين عبدالحميد، *دروس التصريف...* ، ص ٧٣- ٧٤

الفعل الثلاثى لازما نحو كرُمَ وحسن. فإنه يصير بهذه الصيغة متعديا فتقول كارمت عليا وحاسنت محمدا وإذا كان الثلاثى متعديا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا نحو جذبت ثوبه تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول اخر يحسن أن يقع فاعلا فتقول جاذبت عليا ثوبه وأما إذا كان الثلاثى متعديا إلى مفعول صالح نحو شتمت خالدا وضربت بكرا فإن هذه الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثان فتقول شاتمت خالدا وضاربت بكرا.

٢) التكثير نحو ضاعفت أجره وكاثرت إحسانى عليه قال الله تعالى (١١-٥٧) (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) وقال وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما.

٣) الموالاة ومعناها أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضا نحو (واليت الصوم وتابعت القراءة).[١٨]

[١٨] محمد مجي الدين عبدالحميد، *دروس التصريف...*، ص ٧٤-٧٥